mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]02[تفسير الآية 92

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:00:00

هذا هو يوم الاحد التاسع عشر من شهر صفر. من عام خمسة وثلاثين واربع مئة للهجرة. وهذا هو الدرس التاسع والعشرون من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى. وقد توقف بنا الحديث في المجلس الماظي - 00:00:35

كلام البيضاوي عن قوله تعالى في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. وتحدث البيضاوي بحديث طويل وتكلم عن معنى قوله آآ آآ - 00:00:55

وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا وتحدث عن ان الموت يطلق على الجماد وآآ من لم تسبق له حياة فيقال هذه ارض ميتة ويطلق ايضا على الجماد الذي لا لغة العرب في هذا واسع ولذلك كان من اهم ادوات المفسر - 00:01:15

معرفته باللغة العربية. من اهم ادوات المفسر معرفته بلغة العرب. لو رجعتم الى قواعد التفسير. وقواعد الترجيح عند المفسرين لوجدتم ان اكثرها يتعلق باللغة. تتعلق باللغة ودلالات الالفاظ وما الى ذلك. فنبدأ - 00:01:45

لكن قبل ان نبدأ وبدنا نعلق على قول البيضاوي رحمه الله في اخر كلامه عن الاية السابقة آآ واذا وصف به الباري تعالى اريد به فيها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا. او معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة. يقصد - 00:02:05

في الحياة يقصد وصف الحياة انه اذا اطلق على الله سبحانه وتعالى فانه يراد به صحة اقتصاده بالعلم والى اخره. آآ والله سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بانه الحي. قال الله لا اله الا هو الحي - 00:02:25

القيوم ونحن لدينا قاعدة منضبطة ومضطربة في صفات الله سبحانه وتعالى وفي اسمائه وهي اننا نقول نحن نثبت لله سبحانه وتعالى كل ما اثبته لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:45

وهذه الصفات والاسماء ثابتة بما ثبت منها في القرآن الكريم او بحديث النبي صلى الله عليه وسلم. فنحن نثبتها له سبحانه وتعالى الوجه اللائق به. لغاية الكمال دون ان ندخل في التفاصيل التكييف والتمثيل والتشبيه - 00:03:05

والتعديل. وبذلك تسلم لنا هذه القاعدة تماما. وهي ايضا كما تكلمنا في المجال السابقة. هي ما يقتضيه المنطق والعقل ايضا. لاننا لا نعرف كيف كيفية هذا السؤال؟ الذي لا نعلمه ولكننا اثبتناها له سبحانه وتعالى لانه هو اثبتها لنفسه - 00:03:25

واثبته واثبتها له النبي صلى الله عليه وسلم. ولو اثبت صفات اخرى لاثبتناها ولو نفى صفات اخرى لنا بينها وهكذا. فنحن متقيدون بالنص الوحي. وهكذا ينبغي ان يكون العقل اصلا وهكذا ينبغي ايضا ان يكون المنهج في هذا في هذا الطريق. كلام البيضاوي هنا وكلام غيره من المفسرين الذين يرون تأويل - 00:03:45

وان وان اثباتها لله سبحانه وتعالى يلزم منه لوازم باطلة وهي التشبيه. ونحن نقول نحن نثبتها كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى دون ان ندخل في تشبيه ولكن دين ولا ولا تكليف ولا تعطيل يوما لان معنى التشبيه والتمثيل ان تتخيل انت متصفا - 00:04:14

بها ثابت من المخلوقات. فمثلا عندما تقول الله سبحانه وتعالى حي فيتبادر الى ذهنك انه لا يتصف بهذه الصفة الا المخلوقات. فتقول لا انا الان اذا اثبت لله هذه الصفة - 00:04:34

اني شبهته بالمخلوقات. ولذلك انا انزهه فأنفي عنه الحياة. هذه مشكلة. نحن نقول نثبت له الصفة ولكننا لا نشبهه لانه سبحانه وتعالى

قال عن نفسه ليس كمثله شيء. سبحانه وتعالى. كما قال احد التابعين قال قال في النبي ليس كمثله شيء - 00:04:54
وقال في الاثبات وهو السميع البصير. طيب فهذه يعني تنبيه على اخر كلام الامام البيظاوي على الاية السابقة وهي قوله تعالى كيف يكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الى اخره. طيب نبدأ اليوم حديث البيضاوي عن قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:05:14
السلام عليكم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللحاضرين. قال الامام البيضاوي رحمه الله قوله تعالى والذي خلق لكم ما في الارض جميعا. فيا - 00:05:34
نعمة اخرى مرتبة على الاولى. فانها خلقهم فانها خلقهم احياء قادرين مرة بعد اخرى. وهذه خلق ما توقف عليه بقائهم وتم به معاشهم. ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستمتاعكم بها في مصالح ابدانكم - 00:05:58
بواسطة او بغير وسط. ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذات الاخرة والامها لا على الغرض فان الفاعل بغرظ مستكمل به بل على انه كالغرظ من حيث انه عاقبة الفعل مؤداة وهو يقتضي - 00:06:18
ساحة الاشياء النافعة. ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة. فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض الا اذا اريد بها جهة الستر كما يراد بالسماء جهة - 00:06:38
وجميعا حال من الموصول الثاني. نعم الامام البيضاوي هنا يقول في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق لكم ما في اولا بين البيضاوي وجه المناسبة بين هذه الاية والتي قبلها. وهذا منهج رائع جدا عند الامام البيظاوي رحمه الله انه يبين في كل اية - 00:06:58
الغالب يعني والى حد الان نحن يمر معنا تسعة وعشرين اية من البقرة يبين وجه المناسبة بين الاية والتي تليها وهذا منهج رائع في التفسير منهج رائع في التفسير انك تبين ترابط الايات بعضها مع بعض. وهذه مسألة سوف تأتي معنا كثيرا وهو التناسب بين الايات - 00:07:18
التناسب بين الايات والمفسرون بعضهم يتوسع في هذا آآ مثل الامام آآ الرازي في تفسيره وآآ ايضا هنا كما تلاحظون البيضاوي لا يكاد يمر عليها الا ويبين وجه علاقتها واتصالها بما قبلها. وهذا موضوع - 00:07:38
علماء التفسير وعلماء الدراسات القرآنية التناسق بين الايات وهذه المسألة هناك نقاش فيها بين لكن الحقيقة ان الصحيح والذي عليه اكثر الناس هو ان لا يوجد اية الا وهناك مناسبة بينها وبين الآية التي قبلها. وهذا هو مقتضى البلاغة. ومقتضى الاعجاز في هذا الكتاب العظيم. لان - 00:07:58
اننا نجد هذا التناسب موجودا في اشعار العرب وخاصة في شعب الجاهلية. والعرب كانوا يقابلون بين الشعراء وبين البلغاء بمثل هذا بمثل مراعاة التناسق في كلامهم وان يكون يعني كما يقول بعض البلاغيين ان يكون الكلام بعضه اخذ برقاب بعض. يعني كأن كل اية او كل - 00:08:24
من الشاب يمسك بيد الذي يده. حتى تكون قطعة واحدة. وطبعا هذا لا شك انه من كمال بلاغة القرآن الكريم وكمال اعجاز لانه نزل في ثلاثة وعشرين سنة متباعدة في مواطن متفرقة وفي احداث متفرقة وبالرغم من ذلك يشعر - 00:08:54
يقرأه انه نزل قطعة واحدة. من تمام اتصاله وتناسبه. ويذكرون ان اول من تكلم في موضوع بالمناسبة واظهرها ابو اه علي او ابو محمد النيزابوري وكان احد علماء بغداد وكان يعني - 00:09:14
عليك بهذا الموضوع واحبه وتوغل فيه وبدأ يدقق في ارتباط الايات بعضها مع بعض. لكن آآ كان رحمه الله في تفسيرهم في عهد الصحابة والتابعين واتباع التابعين لا يتناولون مثل هذه الفضائل وانما - 00:09:34
يكتفون باللمحة الدالة والكلمة المختصرة في التفسير. فلما يعني تشققت مسائل العلم الناس الانصار وبدأت التخصصات يعني تزيد عمقا في التفسير وفي غيره من العلوم. بدأ العلماء يعني يتنبهون لمثل هذه القضايا - 00:09:54
القضايا البلاغية والذي قاد اليها ابتداء هو الدفاع عن القرآن الكريم وبيان فصاحته وبلاغته والرد على من انكر ذلك من آآ من بعض الطوائف ولذلك توجه العلماء من اهل اللغة العربية واهل البلاغة واهل التفسير الى البحث في هذه الدقائق العلمية واللغوية -

00:10:14
القرآن الكريم كالمناسبات بين ولذلك كان ابو علي ابن صابوري عندما يظهر هذا في مجالسه يجد الناس يفرحون بمثل هذه القضايا عندما يقولون عندما تكلم الله سبحانه وتعالى عن كذا ناسب ان يذكر بعد ذلك كذا وكذا وكذا. واذكر من اللطايف وان كان من باب الاستفراج وسيأتي ان شاء الله مع - 00:10:34
في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. هذه الاية جاء بعدها اية وهي قوله سبحانه وتعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله - 00:10:54
ويلعنهم اللعن. عندما تأتي تدقق لماذا وردت هذه الاية بعد هذه الاية لتفاوت المفسرون والمجتهدون بالبحث. لان البعض احيانا لا يظهر له وجه مناسب. ويقول ان البحث في هذه المناسبات من التكلف - 00:11:14
ولعل الذي دعاني الى هذا الاستطراد هو ان الامام الشوكاني رحمه الله في تفسيره القديم عند من جاء الى هذه الايات التي بعدها في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني قبلتكم على العالمين. قال واعلم - 00:11:34
ان من المفسرين من تكلف السباحة في بحر لم يكلف السباحة فيه فبحث عن المناسبات بين الايات. وتكلف في ذلك تكلفا شديدا. ويرى وكان يرى ان هذا الذي قام انعقاده انه لا يصح البحث بين او في المناسبات بين ايات نزلت في مواطن متفرقة وفي اوقات متفرقة - 00:11:54
ان هذا هو من التكلف والتنطع وايضا القول بغير علم في في تفسير القرآن الكريم. وكان يقصد من كلامه هذا ان يعني على الامام البقاعي رحمه الله صاحب كتاب مشهور في التفسير وهو الكتاب نظم الدرر في تناسب الايات والسور. البيضة - 00:12:22
البقاعي رحمه الله وهو المتوفى تقريبا في القرن التاسع ثمان مئة وخمسين تقريبا او بعدها. كان تفرغ لهذه القضية. وصنف كتابه وبناه على هذا الاساس. يبحث في مناسبة كل اية مع الاية التي قبلها والتي بعدها. والسورة مع التي قبلها والتي بعدها - 00:12:42
كان هذا هو همه الذي ركز عليه مع انه تكلم في تفسير الايات كالناس يعني يعني يفسر الايات كما يفسرها غيره لكنه يركز على مسألة التناسق بين الايات وبين وهذا لا شك انه يحتاج الى جزء يعني جهد كبير من التأمل والتدقيق والبحث والنظر واعادة التحرير وهذا هو - 00:13:02
الذي امرنا به في تدبر القرآن الكريم لان التدبر واعادة النظر والتكرار حتى يفتح على الانسان. وآآ نعود الى الاية اللي في البقرة يعني المفسرون يمرون على هذه الاية ولا ولا يعني يتوقفون كثيرا عند المناسبة بينها وبين التي بعده. حتى جاء - 00:13:22
الامام رحمه الله من المتأثرين وهو متوفى سنة الف وثلاث مئة وتسعة واربعين هجرية. قطن لفكرة جميلة جدا. وقال الآية التي تتحدث عن الصفا والمروة ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه يطوف به. هذه - 00:13:42
تتحدث عن الصفا والمروة. والصفا والمروة مرتبطة بمن؟ مرتبطة بهاجر عليها السلام وهي ام اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام جميعا. وقصتها وقصة ابنها في تلك القصة عندما تركهم ابراهيم عليه - 00:14:02
الصلاة والسلام بامر الله في ذلك الوادي قبل ان تكون مكة قبل ان تكون يعني ان يكون سعي قبل ان يكون هناك صفاة ومروة آآ يتعبد لله عندهم. هذه القصة هي اكثر قصة تعرضت للتحريم - 00:14:22
في التوراة وفي الانجيل. لماذا؟ لان اليهود لا يريدون ان ينصرف الشرف شرف آآ الذي يعني جعله الله سبحانه وتعالى لاسماعيل. لانه عندما هناك وبحثت هاجر عن الماء فنبع ماء زمزم. لاجله اسماعيل. ثم جعلت اه - 00:14:42
بعد ذلك ابتلاه الله سبحانه وتعالى بعد ان كبر بان اوحى الله سبحانه وتعالى الى ابراهيم ابي ان يذبحه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبحه كما هو معروف في سورة الصافات. لكن طبعا لم يصرح بأنه اسماعيل. وانما - 00:15:12
الله سبحانه وتعالى ابهمه في هذه السورة. فاليهود يريدون ان يصرفوا الشرف وهو شرف الذبح. انه كان لاسحاق وليس لاسماعيل. لان اسماعيل عليه الصلاة والسلام هو كما تعلمون هو جد العرب وهو ايضا جد محمد عليه الصلاة والسلام جد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. وهو كما تعلمون يعني - 00:15:32

محمد عليه الصلاة والسلام هو النبي الوحيد من ابناء اسماعيل. بخلاف بقية الانبياء فانهم كانوا من ذرية اسحاق. ابن ابراهيم فقد يعني كانوا انبياء كثيرون من ذرية آآ اسحاق. لكن من ذرية اسماعيل لم يكن الا محمد ابن عبد الله عليه الصلاة - 00:16:02
اليهود حسدوا آآ العرب على هذه الفضيلة وهذا الشرف فارادوا ان يصرفوا فضل قضية الذبح وقصة الذبح الى اسحاق وليس الى اسماعيل. ومن اكثر الاشياء التي ارتبطت بالقصة الصفوة جبل الصفا قد ورد كثيرا في التوراة. ولكنه وخاصة اول مروة ايضا. فهم حرفوها بتحريفات كبيرة - 00:16:22
ولذلك يقول الكراهي ان كلمة المروة خصوصا تحركت في التوراة وفي الانجيل تحريفات كثيرة لكن المدقق يجد اثارا من التحريف فكأن الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر قصة الصفا والمروة ناسب ان يعنف بعدها اليهود الذين - 00:16:52
هذه العلامة حتى يدلسوا على الناس هذه الحقيقة. ويقولوا ان الذي تعرض للذبح هو اسحاق وليس اسمعي فذكر الله بعد قصة الصفا والمروة ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينهم للناس الكتاب - 00:17:12
فالى اخره. ولذلك يقول الفراهي هذا هو السبب او هذه المناسبة هي التي جعلت هذه الاية بعدها. طبعا يقول البقاعي رحمه الله في انه قد يقول قائل ان البحث عن المناسبات امر سهل بكل بساطة تاخذ - 00:17:32
المصحف تقول والله هذي الاية يعني وردت بعد هذه الاية لكذا. والله انا اتوقع انها كذا. وتجيب من راسك الكلام ما الذي يعني يظهر لك لكنه يقول بعض المناسبات اتأملت فيها ثمنطعشر سنة. حتى ظهرت لي وبانت لي وكتبتها. ونحن - 00:17:52
تقول البحث عن المناسبات كله من باب الاجتهاد. ولذلك لا يستطيع احد ان يجزم بان هذه اية جاءت بعد هذه الاية من اجل كذا. لانه ليس هناك نص والجزم لا يكون الا مع النص القاطع ولكن الاجتهاد - 00:18:12
له يعني امارات وقرائن ودلائل يدل على ان هذا اولى من هذا وهذا اقرب وهذا انسب. والناس يتفاوتون في ذلك. ولذلك البقاعي رحمه الله لما اخرج كتابه صدم به الناس. طلاب العلم من هذا البحث والتدقيق في هذه المسألة. فالناس ينفرون من مثل هذا التدقيق - 00:18:32
وهذا يعني اشبه ما يكون بالتجديد هو تجديد محمود لا شك في هذا لكن البعض يكرمل يعني ينفر منه ولذلك اول ما ابو عبيدة معمر ابن مهنى قد ذكرته مرارا في هذا الدروس. معمر ابن المهنى صاحب كتاب مجاز للقرآن لما صنف كتابه ومجاز القرآن نفر منه العلماء - 00:18:52
قالوا كيف تتكلم في القرآن الكريم برأيك؟ وبمجرد الدلالة اللغوية لكنهم بعد ذلك اصبحوا عادة الامام الطبري رحمه الله وغيره من المفسرين اعتمدوا على تفسيره. وحفظ الله لنا في كتابه علما كثيرا من علم غريب القرآن - 00:19:12
لكن في البداية يعني كأنهم آآ تضايقوا من هذا المنهج في في التفسير لانهم كانوا متعودين تلاحظونهم في التفسير من الصحابة والتابعين واتباعهم نص كلمة كلمتين ثلاث الزبدة. هو فعلا هو الزبدة لكن - 00:19:32
يعني تأخر الاجيال اصبح الناس يميلون الى التكفير والى التشقيق وتشقيق المسائل حتى نحن اليوم اصبحنا اكثر الناس ميلا الى التفسير ولذلك البقاعي ماذا صنع؟ لما رأى هذا النفور من كتابه - 00:19:52
اخذ يعرضه على العلماء. راح عند ابن حجر العسقلاني. وعرض عليه الكتاب فقربه بالحجر. واثنى عليه. قال هذا كتاب وايضا اخذ خطوط بعض العلماء تزكية عن اشبه ما تكون بالتزكيات العلمية ثم - 00:20:10
اخرجها في مقدمة كتاب له اخر مختصر في ثلاثة مجلدات سماه مقاصد مصاعد النظر مصاعد النظر الى في ثلاثة مجلدات وقال في المقدمة فانني بعد ان اخرجت كتابي نظم الدرر - 00:20:30
معنى كلامه يعني عارضني من لا نظر له ولا حظ له من النظر في القرآن الكريم وفي البلاغة وفي كذا فعرظته على عدد من كبار العلماء هذه التزكيات فكتبوا وذكر هذه التزكيات. ولذلك الامام الشوكاني رحمه الله يعني - 00:20:50
يأخذ كلامه بفتح قدير في المقدمة ربما يظن انه ضد البقاعي وانه ينفر منه لكن عندما ترجع الى كتابه البدر الطالع في آآ او محازم القرن السابع ترجمة للبقاعي ترجمة جميلة. وقالوا له كتاب نفيس للتفسير. وقد انتفعت به في - 00:21:11

لذلك هو في كثير من المواضع يذكر المناسبة فهذا تنبيه ايها الاخوة بخصوص كلام البيضاوي رحمه الله في اول كلامه عندما قال بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى. يعني كأن الله سبحانه وتعالى لما ذكر انه قادر على الاحياء والاماتة. قال كيف تكفرون - 00:21:31
بالله وكنتم امواتا فاحياكم. بين منته سبحانه وتعالى على العباد بانه خلق لهم ما في الارض جميعا ثم تكلم البيظاوي عن مسألة لغوية وقال خلق لكم ولم يتحدث البيضاوي عن معنى الخلق باللغة والمفسرون في هذا - 00:21:51
لا يتوقفون عند هذا المعنى ويقولون ان الخلق في اللغة يأتي بمعنيين بمعنى التقدير وبمعنى الاختراع على غير مثال سابق. والله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم اذا اطلق الخلق اذا وصف به الله سبحانه وتعالى فالمقصود - 00:22:12
به هذا وهو الخلق على غير مثال سابق والايجاد من العدم وهذا المعنى لا يصح الا لله سبحانه وتعالى. لانه لا لا يوجد احد من المخلوقين يستطيع ان يوجد شيئا من العدد - 00:22:32
ويأتي الخلق بمعنى التقدير والتسوية بمعنى انك تحول شيء من شيء الى شيء. فتقول مثلا خلقت هذا الجلد نعلا يعني قدرته وضبطته وكذا وقسته حتى اصبحنا وهذا هو معنى الخلق بمعنى التقدير. ودائما تجدون المفسرين يحتجون على هذا المعنى في اللغة. بقول اه زهير ابن - 00:22:51
ثم ولا انت تفري ما خلقت. وبعض القوم يخلق ثم لا يفري. ولا انت تثري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يدري. يعني انت قول وفعل. وبعض الناس كلام بس. يعني هذا معنى كلام - 00:23:14
والا معنى كلام زهير يقول انت تفري ما خلقت يعني انت قادر على انك تقدر وتقيس الكلام ثم تقطعه وتنتجه غيرك ربما يستطيع انه يقص ولكن ما يستطيع انه يخرجه بشكل نهائي. لكن معنى كلام زهير يعني زبدة الكلام انه يقول انت قول وفعل. تقول - 00:23:34
ولست كمن يقول وليس قادرا على الفعل. لكن نقول ان الخلق وهذه ايضا فائدة وسبق انا اشرنا اليها اشارات متفرقة ان القرآن الكريم قد جاء بمعاني جديدة. لالفاظ تعرفها العرب. لان صفات الله سبحانه وتعالى - 00:23:54
صفات نحن نثبت له الصفة سبحانه وتعالى ولكننا لن نعرف كيفيتها. لان هناك معاني ما العرب من معاني الغيب ومن الجنة والنار تفاصيل آآ صفاته سبحانه وتعالى واسماء. لكن القرآن الكريم جاء بها بالفاظ يعرفونها لكن - 00:24:14
نضيف على هذه المعاني اضيف على هذه الالفاظ معاني جديدة. مثلا الخلق على سبيل المثال. الخلق بمعنى الايجاد من العدم ما كان منتشر بلغة العرب هذا المعنى. وانما المعنى الموجود عندهم الخلق بمعنى الابداع. الاتيان بجديد التقدير - 00:24:34
اما الايجاد من العدم هذا من صفات الله سبحانه وتعالى وما كان منتشرا في لغتهم. لذلك لو بحثت في لغة العرب لوجدت هذا المعنى غير موجود بهذه الكثرة لكن لما جاء القرآن الكريم اعطاه هذه المعاني وملأه بهذه المعاني فنحن نأخذها من القرآن مباشرة. ولذلك تذكرون في المحاضرة - 00:24:54
الفترة الماضية عندما تكلمنا عن الايمان. قال البيضاوي ان الايمان هو التصديق. في الحقيقة كما قال ابن تيمية رحمه الله ان الايمان بمعناه الذي معناه الشرعي نأخذه من القرآن ومن السنة - 00:25:14
ولن اخذه من اللغة. ولا نحتاج الاستشهاد على هذه المعاني. ان نرجع الى شعر العرب والى لغتهم. لانه في هذا القرآن الكريم. القرآن وفي السنة بلهو معاني خاصة وواضحة وظاهرة. وهي معاني شرعية مليئة بمعاني جديدة لم تكن تعرفها العرب من قبل - 00:25:29
ولذلك نحن نقول ان الايمان يقولون في اللغة هو التصديق. في الحقيقة ان الايمان ليس هو التصديق فقط. وانما التصديق احد المعاني التي لكن الايمان هو تصديق وطمأنينة والى اخره بالتفاصيل المعروفة في مسمى الايمان - 00:25:49
فاذا هذه فائدة مهمة ايها الاخوة. فنقول ان قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. بمعنى اوجدها من العدم واوجدها على غير مثال سابق ثم قال البيضاوي قال لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم. الى اخر كلامه وهو يريد ان يشير الى معنيين من معاني - 00:26:07
لكن تلاحظون كلامه وهذا وهذا من فوائد الدرس هنا. نحن من اهدافنا ايها الاخوة في الدرس البيضاوي ليس فقط ان نبين معاني الايات لان لو اردنا ان نبين معاني الايات اخذنا تفسير معاصر وقرأناه. واتضحت لنا الذكر. لكن نحن نريد ان نشير الى قضايا مهمة جدا

في - 00:26:30
ملكة التفسير وهي اولا التعود على قراءة كلام المفسرين القدماء واساليبهم ولذلك احنا لو قرأنا في تفسير الامام القبلي ربما يعني وجدت صعوبة في فهم كذا. مع ان المعنى الذي يريد ان يصل اليه سهل. واضح ومعروف لديك. لكن - 00:26:50
هكذا كان يكتب المتقدمين اساليبهم هي مأخوذة من عصرهم ومن البيضاوي هو اخف من حيث يعني الوضوح من الامام القبري فهو يريد ان يقول لنا ان اللام في قوله لكم لمعنيين. معنى - 00:27:10
لكم يعني مباحة لكم. لانها اشبه ما تكون بالاباحة. والمعنى الثاني لاجلكم قانون التعليم وتكلم البيضاوي بكلام الخال بل لغرض مستكمل به بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة الفعل ومؤداه يشير الى معنى التعليل او - 00:27:30
او ما يمكن ان ما يسميه بعض النحويين العاقبة لام العاقبة. كما في قوله سبحانه وتعالى فالتقطه في قصة موسى عليه الصلاة والسلام قال فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزرا. هو ال فرعون - 00:27:54
لم يلتقطوا موسى لتيكن لهم عدوا وحزن. هم التقطوا لكي ينتفعوا به لكي يبيعوه الى اخره. لكن العاقبة التي كانت انه كان عدو لهم وحزن. ولذلك موسى عليه الصلاة والسلام كان هو السبب في هلاك فرعون. مع انه تربى ببيته. فكانت هذه - 00:28:14
نسميها النحويون لام العاقبة او الصيرورة او التعليل او كذا. فهذا هو معنى كلام البيضاوي رحمه الله هنا. قال وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة. في قوله خلق لكم يستدل بها العلماء هنا على ان الاصل في الاشياء الاباحة - 00:28:34
الاصل في الاشياء الاباحة ولذلك انت الان اي شجرة تراها فالاصل انها مباحة تأكل منه واي حيوان تراه فالاصل انه مباح. اي طائر تراه الاصل انه مباح. والذي يريد ان يحرم هذا - 00:28:54
الحيوان او هذا الطائر او هذا النبات فعليه الدليل بدلالة هذه الاية ونظائرها هو الذي خلق لكم يعني يا بني ادم ما في الارض وهذا يكفي الدلالة على العموم لان ما اسم موصول هو الذي خلق لكم مذهب لكنه اكد سبحانه وتعالى بقوله جميعا - 00:29:14
حتى لا يقول قائل والله هذا محرم. ولذلك لا المحرمات محدودة وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا. المحرمات حددها سبحانه وتعالى حدد حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما احل لغير الله به والمنخنقة - 00:29:38
الموجودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الى اخره. فالمحرمات محدودة. وهذا وهذا من سعة فضل الله سبحانه وتعالى بهذه الامة ان المحرمات محدودة. والمنهيات محدودة. حتى تذكرون في الحج عندما جاء ان الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يلبس المحرم - 00:29:58
فقال فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم يلبس كذا وكذا لا قال لا يلبس كذا ولا يلبس كذا. فحدد عليه الصلاة والسلام المنهيات وهي محدودة. واما ما وذلك سيصح له لبسه. وكذلك هنا فقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا آآ الاصل او هي هذه اية يستدل بها العلماء - 00:30:18
على ان الاصل في الاشياء الاباحة. وان من منع شيئا فعليه الدليل. يعني الان لو ذهبت انا وانت وجدت شجرة فيها ثمرة فاردت ان اكل منها قلت هذا محرم هذه الشجرة. الدليل هل يجب علي انا ان اقيم الدليل على انها حلال؟ ام - 00:30:38
يجب عليك انت ان تقيم الدليل انها حرام؟ الصحيح الثاني لان الاصل في الاشياء الاباحة. حتى يثبت العكس وهذا من يعني من فضل الله سبحانه وتعالى. طيب قال ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان - 00:31:01
للكل الى ان كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الارض الا اذا اريد بها جهة الى اخره. يعني يقصد يقول ان هذه التي اباحها الله سبحانه وتعالى في الارض هي لجميع الناس. لجميع الناس. وليس الله سبحانه وتعالى يقصد ان كل شيء موجود فمباح لكل احد - 00:31:21
وانما هي بحسبها بحسبها بحسب امكنة الناس وبحسب ازمنة الناس وبحسب اه يعني املاك الناس واحتياجات الناس. يعني مثلا الان لو قلنا مثلا التفاح لا شك انه حلال ومباح اكله. لكنه في مزرعة فلان من الناس. فهو محرم علي لانه ليس في ملكي - 00:31:41
لا لانه هو محرم لا اما اذا وجدت شجرة في الطريق العام او في مكان عام فالاصل انها مباحة لكل من يعني يحتاجها وهكذا فهناك

يعني تفاصيل في داخل هذه الاباحة العامة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه الاية سورة البقرة طيب تفضل - 00:32:01
قال البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادة من قولهم استوى اليه كالسهم اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء. واصل الاستواء طلب السواء. واطلاقه على - 00:32:25
الاعتدال لما فيه من تسوية وضع الاجزاء. ولا يمكن حمله عليه لانه من خواص الاجسام. وقيل استوى اي استولى وملك. قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق - 00:32:49
والاول اوفق للاصل والصلة المعد بها والتسوية المترتبة عليه بالفاء. والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو وثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا - 00:33:09
لا للتراخي في الوقت فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تأخر دحو الارض تقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها. الا ان تستأنف بدحاها مقدرا لنصب الارض. فعلا اخر دل عليه اانتم - 00:33:29
اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك. لكنه خلاف الظاهر. جميل. اه طبعا البيظاوي هنا اه كلام جميل ونحتاج نتوقف عنده. لقوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا يمتن الله سبحانه وتعالى - 00:33:49
على عباده ووهو من باب اه الامتنان عليهم او الاستدلال على الناس بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية يعني انا الذي خلقت وانا الذي رزقت وانا الذي فانا اولى بالعبادة. فالله يقول ايضا مما يمتن به هو الذي خلق لكم ما في الارض - 00:34:09
جميعا وهذا يدخل فيها كل المخلوقات. التي خلقها الله السماوات والارض والاجرام والى اخره ثم استوى الى السماء. تعلمون ايها الاخوة ان موضوع الاستواء ووصف الله سبحانه وتعالى به من الموضوعات التي يعني اشبعها العلماء في كتبهم في كتب التفسير في كتب العقائد - 00:34:29
اه كلاما والا فهي مثلها مثل بقية الصفات التي تحدثنا عنها في مواضع متفرقة فهنا نريد ان ان نذكر مسألة اولا هناك كلام كثير للعلماء لو تتبعناه من عهد الصحابة الى المتافهين - 00:34:55
وهناك دلالات الاستواء في القرآن الكريم نفسه. يعني الان انا سأقرأ عليكم كلام البيضاء كلام قرأنا كلام البيضاء والبيضاوي يقول ثم استوى الى السماء قصد اليها بارادته. قصد اليها بارادته - 00:35:13
من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء فمثلا انت اذا رأيت رجل ينطلق بسرعة الى هدف تقول والله هذا استوى الى الباب - 00:35:33
او الى هذا الهدف. بمعنى انه قصد اليه ولم يلتفت لا يمين ولا يسار. قصد اليه فهذا من معاني الاستواء وهذا البيظاوي هنا قدمه ثم تحدث عن اصل الاستواء في اللغة قال اصله - 00:35:50
هو طلب السواء. يعني طلب الاستقامة واطلاقه على الاعتدال يعني الاعتدال يسمى استواء ولذلك نحن الان نقول في الصلاة في الصف استووا اعتدلوا يعني من التسوية تسوية الصفوف والاعتدال قال لما فيه من تسوية الاجزاء - 00:36:07
طيب هذا كلام جميل جدا البيضاوي رحمه الله لكن الامام البيظاوي رحمه الله لانه يعني يعني هو اشعري المعتقد يعني صاروا على مذهب الاشاعرة في تأويل هذه الصفة يرجعون ويكرر هذه المنطقة ويقول ولا يمكن حمله عليه يعني على الله سبحانه وتعالى لانه من خواص الايسر - 00:36:28
وهذا نفس الخطأ الذي نحن مر معنا لا ليس يعني نحن نقول نثبت لله هذه الصفة كما يليق بجلال وجهه. نحن ما ندري عن الكيفية انا لم اقل انه استواء مثل استواء فلان ولا علان - 00:36:51
انا اقول هو استواء كما يليق به ها لا لا تقول والله هذا من خواص الاجسام لا ليس من خواصها. ما دام انه اثبته لنفسه فخلاص نثبته له. كما يليق بجلال وجهه - 00:37:06
الامام البيضاوي هنا جميل. وقدمها هذا المعنى وقال ان الاستواء هنا في هذا الاية بمعنى القصد قدم هذا المعنى وهذا كلام جميل ثم جاء بعدهم لهذه الكلمة وقال لا يمكن حمله على على الله لانه من خواص الاسماء وهذا يعني خاطئ - 00:37:18

ثم جاء فقال وقيل وفي المختصرات دائما يعبرون بقيل كأنه قول ضعيف او قول في المرتبة الثانية او الثالثة يعني وهذي يسمونها صيغة التمريظ اللغة العربية. صيغة التمريظ والبعض يظن ان يعني التمريظ يعني - 00:37:34

انك غير جازم في الموضوع كما يقول المتنبي في قصيدة الميمية الجميلة يقول ليس عزما ما مرض المرء فيه ليت هما ما عاق عنه الظلام شاهد قوله ليس عزما ما مرض المرء فيه. الانسان اذا كان عازم على شيء فانه يقولها بصيغة جازمة. ولا يقوله بصيغة ممرض فيها والله - 00:37:58

والله نشوف والله قيلة فهمت الفكرة طيب فهنا البيظاوي قدم هذا المعنى طيب تعالوا نشوف الان كلام المفسرين في الاستواء انا يعني جبت لكم امثلة جبت كلام الطبري وكلام ابن كثير - 00:38:22

وكلاهما يعني ممن من المفسرين الذين يسيرون على منهج المتقدمين من الصحابة ومن التابعين في اثبات ما اثبته الله لنفسه ولا يرون التأويل ولا يرون التشبيه ولا يرون التعطيل وهذه الصفات التي اثبتها الله لنفسه - 00:38:45

رحمه الله يقول ان معنى قصد استوى هنا في هذه الاية بمعنى على وارتفع يرحمك الله يا شيخ مع البرد الايام هذي يا شيخ والبيضاء والبيضاوي هنا يقول استوى بمعنى قصد. وكلام البيضاوي ارجح من كلام الطبل - 00:39:05

في هذا الموقع. ولذلك الامام ابن كثير رحمه الله اختار قول البيضاوي. ورجحها وقال ان معنى استوى في هذا الموضع بمعنى قصد وليست بمعنى على كما قال الطبري. لذلك دعونا نقرأ كلام - 00:39:29

رحمه الله ماذا يقول الطبري يقول الاستواء في كلام العرب هذا كلام الطبعي رحمه الله. منصرف على وجوه يعني يأتي الاستواء بلغة العرب على وجوه اسمع ماذا يقول الطبري. ونحن سوف نعود ونلخص الكلام. قال منها انتهاء شباب الرجل وقوته. فيقال اذا صار - 00:39:49

كذلك قد استوى الرجل استوى الرجل استوى الرجل. وهذه قد وردت في القرآن الكريم. حتى اذا بلغ اشده مستوى يعني بلغ اشد تلاحظون انه استوى هنا دون ان تعذب باي حرف. حتى اذا بلغ اشده واستوى. ما قال استوى الى كذا ولا استوى على كذا - 00:40:13

استوى بس. وحتى اليوم نحن نقول هذا مثلا نقول استوى الطعام صح؟ يعني نضج. نفس الفكرة استوى الرجل يعني بلغ اشهر واستوى انسان عاقل اربعين سنة طيب قال ومنها استقامة ما كان فيه اود من الامور والاسباب - 00:40:40

يقال منه استوى لفلان امره اذا استقام بعد اواد. شيء كان معوج واستقام. قال والله استوى عود كان مثلا عود احيانا يكون معوج يقوم. فيقال استوى صف مثلا كان معوج فيقال سووا الصفوف - 00:41:00

حتى يستوي الصف. اه نفس الفكرة قال ومنها يعني هذا المعنيين المعنى الثالث قال ومنها الاقبال على الشيء. وهذا هو القصد. الاقبال على الشيء قال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الاحسان اليه. وهو نفس المعنى الذي قلناه قبل قليل قصد استوى الى الشيء قصد اليه - 00:41:20

وعمى دينه. طيب وتوجه اليه. قال ومنها الاحتياز والاستيلاء. اه هذا المعنى عجيب بعض الناس ينفيه ويقول انه غير موجود الاستيلاف بلغة العرب الاستواء بمعنى الاستيلاء. البيضاء رحمه الله يذكره من المعاني. ولذلك نحن نريد ايها الاخوة في مثل هذه المجالس ان نكون انحاز للعلم. يعني الان الامام - 00:41:44

الاعرابي رحمه الله محمد ابن زياد وهو من المتقدمين رحمه الله الامام محمد ابن زياد متوفى مئتين تقريبا مئتين وواحد وستين هجريا هو اقدم من الامام الطبري من حيث السنة. وهو ادركه على كل حال. محمد ابن زياد الاعرابي يقول لم يرد في لغة العرب استوى بمعنى استوى - 00:42:15

وطبعا نحن ننقل هذا الكلام والامام ابن الاعرابي رحمه الله امام من الائمة اللغة الكبار معروف محمد ابن زياد لكن كما تعلمون ان اللغة واسعة. لا يكاد يحيط بها الا نبي كما يقول الامام الشافعي. ولذلك نحن نفي الامام - 00:42:35

محمد ابن زياد لا يعني انها غير موجودة ممكن تكون موجودة فالعربية واسعة والشعراء كثيرون والذين يعني قالوا الشعر وحفظوا

معانيه يعني معاني اللغة الامام الطبري هنا يقول ومنها الاحتجاز والاستيلاء. كقوله استوى فلانا على المملكة. بمعنى احتوى عليه - 00:42:56

وحازها. فلاحظوا ان معنى الاستواء والاستيلاء والاحتياز موجود في كلام الطبيب ومنها يعني من معاني الاستواء وهذا المعنى الخامس قال العلو والارتفاع. كقول القائل استوى فلانا على سريره. يعني به - 00:43:16

علوه عليه. هذا كلام الطبري ذكر خمسة معاني للاستواء. اكثر العلماء يثبت منها اربعة الخامس ما يوافق فيه الطبري. فيقولون استوى بمعنى قصده. وعلى وثبت واستقر اما استولى يرفضونها لانهم ينفيها كثير من علماء اللغة مثلكم زياد الاعرابي بالذات ولكن نحن نقول الامام القبري ذكره - 00:43:34

وان لم يستشهد عليها. وهو عندنا حجة مثله مثل محمد ابن زياد. نأتي هنا ما عندنا مشكلة اصلا انه يكون الاستواء يأتي باللغة ما معنى الاستيلاء؟ ما في مشكلة. كل الذي نرده هو صرف اللفظ صرف الصفة ونجسه. والا ما في مشكلة - 00:44:04

ان هناك قاعدة مهمة من قواعد التفسير. وليت انكم تحفظونها. ليس كل ما صح في اللغة صح حمل ايات القرآن الكريم عليه لان اللغة اوسع من القرآن. يعني الان لو اردنا ان نحاكم القرآن الكريم الى اللغة ونقول والله هذه ما وردت في القرآن الكريم. وبعض الناس يسمعها اليوم بعض طلاب - 00:44:24

بعض المتحمسين من الشباب يقول لا يجوز ان تقول معجزة لماذا؟ قال لانها لم ترد في القرآن الكريم كلمة عجز لكن تذكر حجة برهان سلطان اية هذه اللي وردت في القرآن. اما تذكر معجزة هذه كلمة باطلة فينبغي انك ما - 00:44:44

فنقول لهم يعني معليش خفوا علينا بس شوية لان المسألة ليست لسنا يعني ما هو بمتعب يعني كل ما لم القرآن الكريم فمعناه انه غير صحيح باللغة ولا يجوز استعماله. لان لغة العرب اوسح من من ما ورد في القرآن الكريم وما ورد في السنة النبوية. لكننا - 00:45:05

بمعنى المعجزة ما نقصده بمعنى الاية والحجة والبرهان والسلطان وانتهت القضية. فكذلك هنا في معنى استوى قد تكون في استولى ما ليس هناك ما يمنع من ذلك. اذا نقلت لان اهم شيء تنقل فقط. لكن الذي نمنعه ان يقال الرحمن على العرش استوى - 00:45:25

استوى ليست بمعنى ثبت واستقر وانما بمعنى استولى. نقول لا غلط. لا استوى هنا هي ثبات صفة الاستواء ولكن لا نعرف كيفية هذا الاستئناف هم يقولون لا لان اذا قلنا استوى بمعنى ثبت واستقر شبهناه بالمخلوقين. طيب استولى نفس - 00:45:45

اذا قلنا بمعنى الرحمن على العرش استولى شبهنا بالمخلوقين الذين يتنازعون والامر الثاني انه لقلنا استولى معناه انه ينازع الله سبحانه وتعالى احد وقد استولى على العرش ان الله سبحانه وتعالى انتزعه منه - 00:46:13

والله سبحانه وتعالى جل واعظم من ذلك. نحن بذلك نقول نثبت هذه الصفة كما هي. ولكننا لا نعرف كيفية هذا الاستياء. طيب هذا كلام البيظا الكلام الطبري ثم قال الطبري رحمه الله بعد ذلك شوفوا اختيار الطبري وهو مرجوح وهو مرجوح والامام الطبري هو شيخ المفسر - 00:46:32

دون منازع رحمه الله لكن كل احد ايها الاخوة يؤخذ من كلامه ويرد وليس هذا نقصا في الامام الطبري رحمه الله قل والله كلامك يعني معلش. يعني مردود في هذا الاختيار. لانه يخالف السياق وهو امام في السياق. فهو - 00:46:52

قواعد رائعة لكنه احيانا يقع في مخالفة القواعد التي هو قالها مثال ذلك على سبيل المثال وهذي مسألة اخرى عندما جاء الى سورة الصافات وتكلم عن الذبيح هل هو اسحاق ام اسماعيل؟ رجح الامام الطبري انه اسحاق - 00:47:12

كيف رجح؟ جاء بطريقة قال نحن نعلم ان الله سبحانه وتعالى لم يصر بالبشارة لاحد من ابناء ابراهيم الا باسحاق. فلم يقل وبشرناه بإسماعيل وانما قال وبشرناه باسحاق نبيا طيب ممتاز احنا متفقين معك في هذا. قال وحيت انه لم يصرح في بشارة ابراهيم الا باسحاق - 00:47:32

فاذا الذي لم يصرح به في سورة في هذه الاية فهو اسحاق. نحمل من لم يصرح به على ما صرح به ولذلك لاحظوا في سورة الصافات نفسها ذكر الله قصة الذبيحة قال - 00:48:03

اتصدقت الرؤيا يا ابراهيم؟ ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وبشرناه باسحاق نبي من الصالحين. فجاءت البشارة له

باسحاق بعد نجاحه في الاختبار مع اسماعيل. طيب كيف يخرج منها الطبيب - 00:48:23
اسحاق مرتين؟ قال لا بشره في الاولى بولادته وبشره في الثانية بنبوته. وقلنا معليش معلش الدرجة صفر في هذا الترجيح. وبناء على قواعد الامام الطبري نفسه. يعني بناء على اختيارات - 00:48:43
وقواعده التي قعدها في تفسيره نرد اختياره هنا ونرد اختياره هنا. فيقول هنا واولى المعاني بقول لله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء فسواهن على عليهن وارتفع. فدبرهن بقدرته وخلقهن - 00:49:04
سبع سماوات. هذا كلام الطبيب. كلام جميل؟ الامام ابن كثير رحمه الله ماذا يقول؟ قال لما ذكر تعالى دلالة من خلقهم وذكر المناسبة ثم ذكر الاية هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. قال ابن كثير اي قصد الى السماء - 00:49:24
نفس كلام البيضاوي. والاستوائ ها هنا مظمن معنى القصد والاقبال. لانه عدي بالاء وهذا يجعلني افصل لكم مسألة مهمة جدا. الاستواء في القرآن الكريم جاء بثلاث معاني المعنى الاول ثبت واستقر اذا عدي بعلى. اذا - 00:49:44
استوى على كذا. وهذه وردت في القرآن الكريم سبعة مواضع. صفة لله سبحانه وتعالى. ثم استوى على العرش فنقول اذا عدي الاستواء بعلى المقصود بمعناه ثبت واستقر وارتفع واذا عدي بي الى كما في هذه الاية اهو بمعنى القصد والاقبال؟ قصد ثم استوى الى السماء يعني قصد اليه - 00:50:14
واذا عدي لم يعد بشيء عدي بنفسه فهو بمعنى الاكتمال كما في قوله حتى اذا بلغ اشده مستوى وهذا يحل لنا او يضبط لنا معنى الاستواء في القرآن الكريم. ان له هذه الحالات الثلاث - 00:50:49
اذا عدي باله فهو بمعنى القصد. واذا عدي بعلى بمعنى هبت واستقر وارتفع وعلا. واذا عدي بنفسه او لم لم يعد بنفسه عفوا وانما كان لازما اه فهو بمعنى الاكتمال والاستواء - 00:51:09
واضح هذي المسألة ايها الاخوة. اذا هذا كلام الامام آآ البيظاوي. فاذا نقول الامام البيظاوي قدم قال قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم فاذا هو قدم القول الراجح. ولذلك احنا نقول ايها الاخوة ليس كل ما في كتب التفسير يعني مثلا الامام البيضاء - 00:51:24
رحمه الله واسأل على منهج الاشعة في معظم كتابه صحيح. لكن ليس معنى ذلك ان يعني هو يتفق ويختلف. هناك بعض المسائل يثبتها ومثل هذا الموضع ولاحظوا الان لو لو حكمنا على الناس بطريقة والله هذا ما يصلح وهذا يصلح ما هو بصحيح لانه ليس هناك احد - 00:51:44
العلماء من البشر الا ويؤخذ من قوله ويترك الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم معصومون. اما ابن جرير الطبري او غيره فهم يؤخذ من قولهم وينبغي دائما ايها الاخوة ونحن يعني ندعي اننا طلاب علم نريد الحقيقة نريد الدليل اننا ننحاز - 00:52:04
دائما الى الدليل ينبغي ان ننحاز دائما الى الدليل والى الحجة والى البرهان ولا ننحاز الى الاشخاص يعني مثلا والله الامام الطبري خطأ بعض الناس يستكثر هذا معقولة الامام القبري يخطئ كما يحصل من بعض - 00:52:24
احيانا كل ما يرجحه الطبري يرجحه. فاذا قيل له طيب لماذا ترجح هذا؟ وهذا القول يعني الدليل ليست معه ليس معه. قال يعني من انا حتى ارد كلام من قبل. لا نحن نقول لا العلم هو الذي يحكم بيننا وبينه وبين من قبلنا قبله ومن بعده. وهو كذلك رسخ هذا المنهج رحمه الله - 00:52:42
في تفسير اذا الخلاصة اننا نقول ان الاستواء اذا جاء بمعنى عدي بنفسه او كان يعني بمعنى او عدي بعلى بمعنى ابت او علا واستقر وهذا هو الذي وردت فيه الكلام الكثير. لذلك الامام القرطبي رحمه الله اذكر انه قال في - 00:53:02
هذا الموضع عند قوله ثم استوى الى السماء هنا قال وهذه الاية من المشكلات. وقد اختلف فيها الناس على ثلاث فئات فقال واناس يثبتونها يثبتونها ويثبتون معناها لله. وهؤلاء هم المجسمات او المشبهات - 00:53:22
ونحن نقول لسنا ليس هذا من التشبيه ابدا بل هو اثبات الصفة لله كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى لاننا لا نعلم كيفية هذه واينما نثبته على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى. ولذلك لما جاء سائل كما تعلمون وهي قصة مشهورة الى ربيعة الرأي والى الامام مالك تلميذه -

00:53:42
سأله عن هذا السؤال الرحمن على العرش استوى. كيف استوى يا امام فيعني كان سؤال صراحة صعب. كيف تسألني عن كيفية الله سبحانه وتعالى؟ انا ما اعرف وش دراني. فكانت يعني سؤال يعني فيه - 00:54:02
نوع من الاستفزاز للامام مالك الامام مالك بعد ان هدى قليلا قال الاستواء معلوم يعني في اللغة وفي دلالته معروفة وكيف مجهول؟ في حق الله سبحانه وتعالى. لاننا لا نعرف كيفية سبحانه وتعالى. وانما نثبت له ما - 00:54:21
على ما نعرف نحن من لغة العرب ومن كلامنا. والايمان به واجب والسؤال عني السؤال عن الكيفية وهذا ايها الاخوة ينبغي ان نتربى عليه فعلا لانه هو المنطق. الله سبحانه وتعالى اخبرنا بانه اتصف بكذا بالاستواء وبالحياة وبالمجيء - 00:54:41
قدرة لكننا لا نعرف كيفيته سبحانه وتعالى لذلك ما نستطيع ان ننزل هذه الصفة عليه وبالتفصيل ولذلك نحن نقول كيف يعني لا نعلمه وانما لم نثبت هذه الصفة على ما يليق به سبحانه وتعالى. وبهذا ينتظم لنا الكلام. طيب ثم يقول وقيل استوى اي استولى وملك - 00:55:05
طبعا كل اللغويين يستشهدون في هذا البيت. وهذا البيت لاحد شعراء بني امية في عصر الاموي ويحتج به هذا الشاهد قالوا انه مدح به بشر بن مروان عندما تولى العراق في عهد اخيه عبدالملك فقال قد استوى بشر على العراق - 00:55:25
من غير سيف او دم مراب. يعني تولى على العراق بدون حرب وانما بالرضا يعني الاستقبال ابو فيقولون هم يستشهدون بهذا البيت على ان نستولى على ان استوى على العراق بمعنى استولى عليه. ونحن نقول طيب قد استوى بشر - 00:55:45
العراق من غير زيف. كيف يكون اذا ما دام انه لم يستخدم السيف كيف يكون استولى؟ وانما يقال استولى على الشيء منازع له. اما هو ما شاء الله استوى من غير زيف ودم مهران - 00:56:05
فاذا معنى استوى في البيت له الامر وملك الامارة دون منازعة ودون اه يعني حرب وان كانت من اللوازم من اللوازم انه اذا ثبت على سرير الملك واستقر دليل على انه استولى على الامور وانها اصبحت بحوزته - 00:56:22
فهي مسألة متلازمة لكن انا اريد ان اقول ليست مشكلة بالنسبة لنا ان يكون من معنى استوى استولى ما عندنا لان البعض احيانا مثل الامام ابن القيم رحمة الله عليه وابن تيمية وغيرهم من يبالغون في نفي ان يكون اتى استوى بمعنى استوى - 00:56:47
ويردون رد شديد جدا فلذلك يظن البعظ من الباحثين وطلبة العلم انه اذا قال استوى بمعنى استولى في اللغة انه ارتكب جريمة وهذا غير صحيح انه فتح. لا ابدا المسألة بسيطة. خلها تجلس بمعنى استولى - 00:57:04
في سياقات اخرى لكن في السياق الذي معنا الله يقول الرحمن على العرش استوى ووصف نفسه بالاستواء وعدي بعلى بمعنى انه ثبت واستقر خلاص انتهت القضية نحن نثبت لله هذه الصفة على ما يليق بجلاله وتنتهي المشكلة - 00:57:19
وبيت الشعر هذا ما ما فيه مشكلة اصلا لو ثبت لذلك هم يقولون هذا بيت اول شيء مجهول وليس من عيوب الشاهد اذا كان في عصر الاحتجاج ان يكون مجهول القائد - 00:57:38
اذا قيل وقال الشاعر الجاهلي قال الشاعر الاموي ما في مشكلة خلاص ويحتج به سواء كان الفرزدق ولا كان اه تين من النهر المسألة مسألة عصر احتجاج طيب ثم قال البيضاوي والاول اوفق للاصل. ها شوفوا البيظاوي هنا رائع جدا وعلى منهج السلف في الفهم وفي الاستدلال - 00:57:50
قال والاول اوفق يعني الدلالة بمعنى قصد. للاصل اللغوي يعني والصلة المعدة بها لانها عدي هنا بالاء والتسوية المترتبة عليه بالفاء ثم استوى الى السماء فاء فسواه. طيب قال والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية او جهات العلو - 00:58:10
يقول ان المراد بالسماء هذه الجهة. او هذه الاجرام التي فوقنا. ونحن كما دائما نتحدث ويقولون السماوات السبع. كم؟ كيف عرفنا الناس نحن في نهاية المطاف ايها الاخوة ما احد يدير قدرات. البشر محدود القدرة حتى لو نظرت الى السماء ولا صعدت بالطائرة انت اصعد بما شئت. انت في نهاية - 00:58:34
ولا يستطيع احد اليوم ان يضع يده يقول والله هذه السماء الاولى هذه السماء الثانية هذه السماء الثانية والذي ثبت انه تجاوزها ان

النبي عليه الصلاة والسلام. والانبياء الذين لقيهم عندما قال انني صعدت مع جبريل حتى السماء السابعة السماء السادسة الخامسة - 00:58:54

هذا حديث ثابت صحيح. لكن هؤلاء الذين يصعدون الى احد يجي يقول والله هذي السماء السابعة وهذي السادسة وهذي الخامسة قال بذلك ولا كما قال الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون. ثم قال لعله لتفاوت بين ما بين الخلقين - 00:59:14

قولي ثم استوى الى السماء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى. البيضاوي يقول لعله لتفاوت ما بين الخلقين. لماذا قال هذا؟ لان الدلالة ثم في اللغة - 00:59:34

هي تدل على التراث والتراخي معناه ان هناك وقت بين المعدة والمعد عفوا المعاطف المعطوف عليه بذمة هنا ثم استوى على العرش فكان الاستواء جاء بعد بوقت. قال وفصل وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا. يعني يقول لعله عبر بثم لفضل خلقه - 00:59:44

على خلف الارض لان خلق السماء اعظم من خلق خلق الارض. لا للتراخي في الوقت فانه يخالف الله قوله تعالى والارض بعد ذلك يدل على تأخر دعم الارض المتقدم. وهذا ان شاء الله سوف آآ نفصله الان من كلام الامام ابن كثير رحمه. هنا في كلام - 01:00:08

رحمه الله في الآية هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء. تلاحظون في الآية انها تدل على ان الله خلق الأرض ثم استوى الى السماء فسواهن يعني كأنه خلق السماء بعد خلق الارض. فكأن في هذه الاية مخالفة لاية سورة - 01:00:28

النازعات في قوله سبحانه وتعالى اانتم اشد خلقا؟ ام السماء؟ بناه رفع ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك لها. فكان اختلاف بين الايتين هنا يقول انه خلق الارض اولا ثم استوى الى السماء. وهناك يقول انه خلق بنى السماء. ثم دحى الارض. فهذه يناقشها - 01:00:48

ولذلك يقول لا للتراخي في الوقت يعني ثم هنا ليست للتراخي في الوقت لماذا؟ قال فانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك الاحد. ولذلك المفسرون المفسرون عندما يبينون معاني الايات يمر عليهم مثل هذه المواضع التي ينبه - 01:01:18

فيها القارئ الى انه قد يكون ام في ذهنك ان هذا الموضع مخالف للاية التي سورة النازعة لا هذا ليس صحيح ويدفعون هذا الوهم الذي قد يرد على ذهن القارئ لان هناك بعض الذين يطعنون في القرآن الكريم يستغلون مثل هذه المواضع يقولون القرآن فيه فيه اختلاف - 01:01:38

في اضطراب يقول في موضع انه خلق السماء قبله وفي موضع يقول انه خلق الارض قبل ولذلك لما جاء احدهم الى الامام العباس رحمه الله الله واورد عليه مثل هذه الايرادات اجابه عنها. وهذا يعني هو من النوع الذي لا يعرفه الا الراسخون فيه. والامام - 01:01:58

عباس من هذا النوع ولا شك ان التعليمون العلم والتخصصات هي درجات. يعني هناك مسائل دقيقة وعويصة لا يتقنها الا الراسخون علما هنا البيضاوي يريد ان ينفي عن القارئ هذا الوهم. قال لانه يخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها. فانه يدل على تأخر - 01:02:18

الارض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء وتسويته هذا هو المعنى. يعني ماذا يقول الامام البخاري؟ يقول ترى لا الله خلق الارض. ثم خلقنا السماء بعد ذلك. ثم دح الارض. فخلق الارض متقدم - 01:02:38

على خلق السماء ولكن نحوه الارض متأخر على الارض. الامام ابن كثير رحمه الله فصل وسوف اقرأ لكم كلاما. قال الا ان استأنف يعني في مخرج اخر يقول البيضاوي قال الا ان تستأنف بدحاها مقدرا لنصب الارض فعلا اخر دل عليه انتم اشد خلقا. مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك - 01:02:53

لكنه خلاف الطاعة يعني كانه يقول انتم اشد خلقا ام السماء بنا رفع سمكها فسواها. ثم تستأنف كلام جديد. والارض بعد بعد ذلك دحاها قال مقدرا لنصب الارض فعلا اخر. دل عليه اانتم اشد خلقا. مثل - 01:03:13

تعرف الارض وتدبر امرها يعني كانه هنا وتدبر امرها تدبر غير تعرف الارض وامرها لا كأنه قال قدر هنا تعرفه او هنا اظهر تعريفه هنا

قدر التدبر. الذكرى هي التي فصلها ابن كثير رحمه الله تفسير رائع جدا - 01:03:39
عندما جاء بالايات لان الايات التي في سورة فصلت توضح هذه المسألة اتم التوضيح. ولذلك يقول يقول ابن كثير رحمه الله وتفصيل هذه الاية في سورة حميم السجدة اللي هي وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 01:03:59
وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام. سواء ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال - 01:04:28
متى اتينا الطائعين؟ فقظاهن سبع سماوات في يومين. واوحى في كل سماء امرها وزيننا السماء الدنيا بمصادر قال ابن كثير ففي هذه الاية دلالة على انه تعالى ابتدأ بخلق الارض اولا ثم خلق السماوات سبعا - 01:04:48
وهذا شأن البناء ان يبدأ بعمارة اسافره ثم اعاليه بعد ذلك. وقد صرح المفسرون بذلك كما سنذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى. فاما قوله تعالى اانتم اشد خلقا؟ هذه سورة النازعات. اانتم اشد خلقا ام السماء بناها؟ رفع سمكها - 01:05:08
سواها وابطش ليلها واخرج ضحاها. والارض بعد ذلك دحاها. اخرج منها ماءها وامرأة. قال فقد قيل ان اما هنا انما هي بعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل. بمعنى انه ليس المقصود ان دحاها هنا - 01:05:28
جاءت بعد خلق السماء لا. وانما هو من باب الخبر ليس الترتيب. يعني ان الله سبحانه وتعالى خلق الارض ثم خلق السماء ثم ابتدأ خبر جديد قال والارض عندما خلقها دعاها. اولا - 01:05:48
كما قال الشاعر قل لمن ساد ثم ساد ابوه. طيب هل ابوه ساد قبلك؟ ما ساد بعدك. فيقول قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده. فهو يستخدم ثمة وليس المقصود بها ترتيب الزمان وانما المقصود بها مجرد ترتيب الخبر لا اقل ولا اقل - 01:06:05
والا جده متقدم على ابيه وابوه متقدم على جده. وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماوات وهو بمعنى ما جاء في الاية التي بعدها في قوله سبحانه بعد ذلك دحاها ما معنى دحاها؟ قال اخرج منها ماءها ومعاها - 01:06:25
هذا كلام البيضاوي وشرحه اوفى عند الامام ابن كثير. وهذا يجعلنا نشير الى مسألة مهمة ايها الاخوة. ان من اهم ما ينبغي ان يستعين به او طالب العلم عندما ينظر في التفسير في القرآن الكريم. كيف؟ يعني الان في قوله سبحانه وتعالى ثم استوى الى السماء - 01:06:41
على الايات التي ذكر الله فيها خلق السماوات والارض. شطران فيه. اجمعها. تجد الاية اللي في سورة النازعات مع الايات فصلت مع الايات اللي في سورة الاعراف مع الايات اللي في سورة طه الايات اللي في سورة النمل تجتمع عندك الايات تتضح لك - 01:07:01
وهذا هو تفسير القرآن بالقرآن. وتجد ان الخلاف الذي بين بعض المفسرين ما له داعي اصلا. لان الايات التي مكان اخر توضح هذا. وهذه لا شك انها ميزة عظيمة في تفسير الامام ابن كثير رحمه الله تعالى. ولاحظوا الامام البيضاوي هنا لم - 01:07:21
الامام البيضاوي غالبا يقتصر على هذه المصادر الثلاثة التي ذكرناها مرارا. الرازي والكشاف والراغب الاصلي. طيب فسواهن لعلك تقرأها يا شيخ انا ودي ودي ننتهي في هذا الدرس من هذه الاية ان شاء الله. فاقرأها ثم نعلم بها في الختام ان شاء الله. احسن الله - 01:07:42
قال تعالى فسواه عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفضور. وهم ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او هو في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا - 01:08:02
سبع سماوات بدل او تفسير. فان قيل ليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك. قلت فيما ذكروه شكوك. ان صح ليست الاية نفي الزائد مع انه انضم اليها العرش والكرسي ان يبقى فلان. ان لم يبقى خلاف. لحظة اعلق على هذا. طبعا يشير الى فسواهن - 01:08:20
معنى السماوات والارض قال عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفتور. والعوج هو ضد الاستواء والفطور هو الانشقاق طيب هنا بقوله سبع سماوات قال بدل او تفسير طبعا هذا اعراب سبعة ماذا؟ قالوا سبع سماوات فكأنه من باب - 01:08:40
وبعض المعربين يقول سبع سماوات يعني هو من باب التمييز. او البدء طيب فان قيل اليس وهذا الفائدة التي اريد ان اعلق عليها؟

اولا لاحظ البيضاوي رحمه الله استخدم كلمة الارصاد - 01:09:00
وهذا حتى لا يظن البعض كلمة الارصاد هذه موجودة يعني من معاصر يعني الارصاد وحماية البيئة. لا الارصاد كلمة قديمة موجودة المقصود بها الناس المتخصصين والرصد بعضهم يسمونهم يسميهم في كتب القدماء يسمونهم اهل النجوم المنجمون الذين يعتنيون بالنجوم وحركتهم - 01:09:14
الضرورة ان يكون المقصود بالمنجمين الكهان. فهم ايضا يقال لهم المنجمون كما يقال كذب المنجمون ولو صدقوا. والمقصود بالمنجمين اي الكهان لكن المنجم صاحب النجوم وصاحب يقول لك والله اليوم بدأ دخلت المربعانية طلعت المربعانية جاك نجم سهيل هذا شيء طبيعي يعني كما كان العرب - 01:09:34
والى اليوم نحن نعرف ذلك نعرف انه دخل الوسم وخرج الوسم هذا موسم الربيع هذا موسم الشتاء هذا موسم الزراعة هذا شيء طبيعي يعني في يومنا وفي ليلتنا. لكن تعليقي هنا يقول اليس ان قيل اليس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة - 01:09:54
اهل النجوم واهل الفلك يقولون ان السماء هي تسعة افلاك على اي اساس؟ هم هنا هذا من الخطأ في العلم لانه العلوم المتقدمين كانوا بعظهم يعني يرصدون رصدا فيه خلل معتمد على ادوات - 01:10:14
يقول اليسوا يقولون انها تسعة افلاك؟ وهذا الذين يقولون هذا هم اه اصحاب اه الفلسفة الفلاسفة كما كان يقول ذلك افلاطون وغيرهم ولذلك لما وهذا من الخلق يعني الذي تجدونه في بعض كتب التفسير مثل هذا الموضع بالذات ومثل كلام الامام الرازي في تفسيره كلام كلام الرازي في تفسير - 01:10:31
بالفلسفة اليوناني ولذلك لما يتكلم على سبيل المثال الرازي في كلامه عن اية الكرسي كلام لا بل هو من صلب الفلسفة. وقوله ان الكرسي هو فلك من الافلاك وانه تكلم وهو العقل السابع الذي ذكره افلاطون كلام لا قيمة له - 01:10:51
البيضاوي هنا متأثر وهذا من اثار نقله عن الرازي. قال قلت فيما ذكروه شكوك. ويشكك في كلام اهل الارصاد او لا. وان صح ان صح فرض نصيحته فليس في الاية نهي الزائد مع انه انضم اليها العرش والقدس لم يبقى خلاف يعني يقول الله يقول ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 01:11:11
طيب اهل الافلاك يقولون انها تسع افلام وليست سبعة. فيقول اول شيء كلامهم هذا ما هو بعلمي ومنضبط. الامر الثاني لو فرضنا ان كلامهم صحيح نحن نضيف الى سبع سماوات التي ذكروها العرش والكرسي. تصير تسعة ونحن نقول كلامك كله وكلامهم مردود. ولا قيمة له في باب التفسير هنا - 01:11:31
لانه على غير علم وعلى غير معرفة وهذه الاشياء التي خاصة الكرسي والعرش هذه اشياء غيبية ما نعرفها الا عن طريق الوحي فقط ولذلك اذكر انني حققت رسالة للامام ساشق الازادة رحمه الله صاحب كتاب جهد مقل في تفسير اية الكرسي وكان تكلم فيها بكلام فلاسفة نقله كاملا من كلام الرازي - 01:11:51
وهذا خطأ يعني وهي دخول الفلسفة في كتب التفسير خطأ محض لا قيمة له واصل يا شيخ قال تعالى وهو بكل شيء عليم فيه تعليم كأنه قال ولكونه عالما بكل الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل - 01:12:11
الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيص بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم. وازاحة لما يختلف في صدوره من ان الابدان بعدما تبددت - 01:12:31
تفتت اجزائها واتصلت بما يشاكلها كيف كيف تجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشد شيء منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان. ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم. واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلاثة على ثلاث مقدمات - 01:12:51
عليها ففي هاتين الايتين. اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحياة. واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم اموات فاحياكم ثم يميتكم. فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحياة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات - 01:13:11
يزول ويتغير. واما الثانية والثالثة فانه عز وجل عالم بها وبمواقعها. قادر على جمعها واحيائها اشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائها وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا. فكان اقدر على اعادتهم واحيائه وانه - 01:13:31

وتعالى خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلال مراع فيه مصالحهم وسد حاجاتهم. وذلك دليل على تناهي علمه كمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته. وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعض - 01:13:51

جميل بارك الله فيك. طبعا البيضاوي رحمه الله هنا اه يشير ويعلق على قوله تعالى في ختام الاية. وهو بكل شيء عليم وهذه خواتيم الايات ايها الاخوة مهمة جدا ان يتدبرها المسلم دائما. اذا قرأت اية ركز في ختام الاية. لماذا - 01:14:11

الله وختم الاية بهذا الختام. وهو بكل شيء عليم. لماذا لم يقل وهو على كل شيء قدير؟ وهو بكل شيء آآ كفيل او لماذا قال وهو بكل شيء عليم؟ فختمها باشارة الى علمه سبحانه وتعالى. اولا هذه الاية تشير الى احاطة علمه سبحانه وتعالى. فهو سبحانه وتعالى - 01:14:31

وسع كل شيء رحمة وعلما. فهو يقول بكل شيء عليم. وهذا ليس الا لله سبحانه وتعالى. لا يوجد احد من اوقاته له هذه الصفة انه يقال للرجل انه عالم وعليم وفوق كل ذي علم عليم. لكن لا يوجد احد بكل شيء عليم الا - 01:14:51

سبحانه وتعالى. فهو هنا يقول فيه تعليل يعني كأنه في ختام الاية يعلل ما ما في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم - 01:15:11

في اشارة الى ان علمه سبحانه وتعالى واحاطته بكل شيء. ويدل على قدرته سبحانه وتعالى. ويدل على احاطته وانه سبحانه وتعالى هو الحقيق والجدير بالعبادة. طيب ثم تكلم الامام البيضاوي عن مسألة فقال ولكونه عالما بكل الاشياء خلق ما خلق على هذا النمط - 01:15:31

اكمل والوجه الأنف. واستدلال يعني كأنه يقول الله سبحانه وتعالى ما دام ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق. وانه بكل شيء عليم. فهذا استدلال على الوهيته ولذلك قال هنا واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلاث مقدمات. وذكر البيضاوي هذه الادلة. ويعني العلماء يذكرون ان دائما يفصلون - 01:15:51

في هذه المسألة في مثل هذا الموضع وفي سورة ايضا في سورة اه ياسين عند قوله سبحانه وتعالى وظرب لنا مثلا خلقك قال من يحيي العظام وهي رميم؟ فقال الله سبحانه وتعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة - 01:16:14

اذا كون الله سبحانه وتعالى هو الذي انشأها اول مرة. فان الاعادة اهون من الابتداء. عقلك. لذلك قال الله وهو اهون عليه. ثم ذكر بقية الادلة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انت فاذا انتم توقدون. الى اخر اه - 01:16:34

لذلك يعني يذكر ان ان العاصي ابن وائل السهمي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة وقال اخذ عظما وفتته في يده وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم ان ربك يحيي هذا بعد - 01:16:54

بعد ان اصبح رميها. قال نعم ويدخلك النار. والعياذ بالله فالله سبحانه وتعالى قد رد على هذا واستدل وذكر البراهين على انه سبحانه وتعالى يبعث الناس بعد الموت. واستدل الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ببراهين عقلية كثيرة - 01:17:11

يعني مثلا عندما يقول الله سبحانه وتعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يذكر الارض وهذا شيء مشاهد لنا جميعا. عندما ترى الارض مجدبة قاسية ليس فيها نبات وليس فيها شجر. ثم اذا نزل عليها المطر كما قال الله اهتزت وربت وانبتت من كل زوج فيدخل. ثم يقول - 01:17:28

بعدها ان الذي احياها لمحيض وهو على كل شيء قدير. فكذلك هنا كلام البيضاوي هو في هذه النقطة وهو يذكر الاستدلالات التي اشتملت عليها هذه الاية على ان الله سبحانه وتعالى يبعث الناس بعد موتهم. كما انه سبحانه وتعالى يحيي الارض بعد موتها فكذلك يحيي الانسان بعد موته. ولذلك - 01:17:52

ما جاء رجل وذكر الله قصته في سورة البقرة. وبالمناسبة سورة البقرة اشتملت على خمس قصص. فيها احياء بعد الموت سوف تأتي معنا ان شاء الله. اه الذين قالوا في قوم موسى ارنا الله جهره فاخذتهم الصاعقة. ثم - 01:18:16

حياهم الله سبحانه وتعالى وذكر قصة الرجل آآ او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشه قال انى يحيي هذه الله بعد الموت اماته الله مئة عام ثم بعده. قال كم لبث؟ قال لبثت يوما او قال بل لبثت مئة عام - 01:18:36

ثم ذكر انت الان الله سبحانه وتعالى اماته وكل ما حوله مرت عليه السنون الحمار الذي كان معه قال فانظر الى حمادك. ولنجعلك اية للناس. وانظر الى طعامك. فالله سبحانه - 01:18:54

وتعالى قد اثبت وذكر ادلة كثيرة وذكرها الامام رحمه الله محمد ابن ابراهيم الوزير اليماني له كتاب جميل جدا اسمه ترجيح اه اساليب القرآن على اساليب اليونان. وذكر ان القرآن الكريم مليء بالادلة والاستدلالات العقلية - 01:19:14

على ان الله سبحانه وتعالى يحيي يحيي الناس ويبعثهم بعد الموت. وعلى انه سبحانه وتعالى الذي هو الذي يستحق الوهية وحده لا شريك له. وانه لا ينبغي ان تصرف العبودية الاله بادلة عقلية. كثيرة جدا. لان الله سبحانه وتعالى حاور في القرآن - 01:19:34

طبعا الكريم المشركين وغير المؤمنين. وبالتالي فانه ينبغي على طالب العلم ان يتقن هذه الاستدلالات. التي وردت في القرآن الكريم حتى يستطيع ان يناقش بها الملحدين الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى وينكرون آآ او يؤمنون بوجوده ولكنهم ينكرون استحقاقه سبحانه وتعالى - 01:19:54

للافراد بالعبودية. لانه كما ورد في القرآن الكريم ولان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. فكأنهم يقرون ولكنهم ينكرون الالوهية ومن جانب صيغة الادلة الكثيرة والحجج الكثيرة من اجل اثبات توحيد الالوهية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا واياكم - 01:20:14

في كتابه الكريم وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يعملون به ويتدبرونه ويفهمونه على وجهه. وان شاء الله نتوقف اليوم ثم نكمل ان شاء الله بعد بداية الفصل الثاني والله اعلم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:20:34